

عن امامة بن زيد رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت فقامت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجل قلت الرحمة بالنسب والرفع والنسب علي انه مفعول يرحم والرفع علي انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فعملت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان رفاة فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انبها رحمة ثم اتبعها يا خزي فقال ان العين ترمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما يرضي ربنا وانما بفراؤك يا ابراهيم لمخزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست علي ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلقت القلما في تاويلها علي اقوال واطهرها والله اعلم انها محمولة علي ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاله به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معطرا في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله سبحانه وتعالى اعلم قال اصحابنا

وجوز

وجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحرث الصحيح فاذا وجبت فلا تنكبن بالية وقد نص القانع رحمه الله تعالى والاصحاب علي انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وياؤوا الاحاديث فلا تنكبن بالية علي الكراهة فاجب التنزيه وروينا في كتاب الترمذي والسعفي الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصفا فله مثل اجره هه استاده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى بكلي كسبي يزود في الجنة قال الترمذي ليس استاده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فترجمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلال الكرامة يوم القيامة واعلم ان التنزيه هي التخصيص وذكر ما يتسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويخون مصيبته وهي مستحبة فاقفا مستثملة علي الامر بالمعروف والنهي